

مذاهب الخوارج والشيعة في الأندلس منذ الفتح وحتى نهاية عهد ملوك الطوائف

Kharijites and Shiites in Andalusia from conquest to the end of the kings of Denominations era

أ. هبة محمد حافظ

جامعة الاسكندرية – مصر -

Hebahafeznasef13386@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/01/02	تاريخ القبول: 2022/05/30	تاريخ النشر: جويلية 2022
الملخص: ينقسم البحث الى شقين ، الأول نتحدث فيه عن بداية الفكر الخارجي في المشرق والإشارة الى كيفية انتقاله إلى الأندلس وانتشاره بين البربر وذلك لسخطهم على العرب لمعاملتهم الغير لائقة لهم . ثم نلقى الضوء على علاقة الخوارج في المغرب بالدولة الأموية في الأندلس والعلاقة التي كانت بين الأمويين و الدولة الرستمية في المغرب ، ثم الإشارة الى الدويلات الخارجية مثل دولة بنى برزال في قرمونة ، وإمارة بنى دمر الاباضية. والشق الثاني يختص بنشأة الشيعة في المشرق ويتبعها تحليل لدخول الشيعة وانتشار الفكر الشيعي عن طريق بعض الاشخاص نذكر منهم محمد بن عبد الله بن مسرة و ومنذر بن سعيد البلوطي . ثم يتعرض البحث الى تأثير الفكر الشيعي في السنة وبعض الشخصيات الهامة في المجتمع الأندلسي التي اعتنقت هذا الفكر ونذكر منها على بن حمدون الجذامي والشاعر ابن هانئ الأندلسي و ابن عبد ربه القرطبي . ولقد عُنِيََ هذا البحث بإلقاء الضوء على محاولات الدولة الفاطمية في المغرب زعزعة استقرار حكم بنى أمية في الأندلس وذلك عن طريق جواسيس لهم . حاول الشيعة اقامة دويلات داخل الأندلس فكانت في عهد بنى أمية مجرد ثورات مثل ثورة شقي بن عبد الواحد، ثورة شرق الأندلس ، ثورة أحمد بن معاوية القط ، وفي عهد الطوائف أُقيمت دولة بنو حمود في قرطبة.		

Abstract: The research is divided into two parts. The first part will discuss the beginning of the external thought in the Mashreq and the reference to how it moves to Andalusia and its spread among the barbarians because of their discontent with the Arabs for their inappropriate treatment. Then it will shed light on the relationship between the Kharijites in Morocco and the Umayyad state in Andalusia and the relationship between the Umayyads and the Rustamid dynasty in Morocco, and then the reference to foreign states such as the state of Bani Barzal in Qormouna, and the emirate of Bani Damar al-Ibadiyah .

The second part is concerned about the emergence of the Shiites in the Mashreq, followed by an analysis of the entry of the Shiites and the spread of Shiite through some people, including Muhammad bin Abdullah bin Masra and Munther bin Saeed al-Baluti .Then the research will be exposed to the influence of the Shiite thought in the Sunni and some important figures in the Andalusian society which embraced this thought, and we will mention Ali bin Hamdoon al-Jami, the poet, the son of Hani al-Andalusi, and the son of Abd Rabbo al-Kurtubi . This research is concerned with shedding light on the attempts of the Fatimid state in Morocco to destabilize the rule of Umayyad in Andalusia through their spies. The Shiites tried to establish states inside Andalusia, and they were in the era of Umayyad ruling, only revolutions such as the revolution of Shaqi bin Abdul Wahid, the revolution of East Andalusia, the revolution of Ahmed bin Muawiyah al-Qat, and in the era of the kings of Denominations, the state of the sons of Hammoud was established in Cordoba.

الكلمات المفتاحية : Andalusia- Dissenters - Shi'a- Umayyad State- Sects

المقدمة

يعنى هذا البحث بدراسة تواجد المذاهب الخارجية والشيعة في الأندلس في الفترة الممتدة منذ الفتح العربي لشبه جزيرة أيبيريا وحتى نهاية عهد ملوك الطوائف. تكمن أهمية البحث في ندرة الدراسات التي ألفت الضوء على المذاهب الغير سنية في الأندلس، فلقد كانت الأندلس في هذه الفترة الزمنية ينتشر فيها الإسلام على مذهب الإمام الأوزاعي إمام أهل الشام وذلك بسبب أنه تم فتح الأندلس في عهد الدولة الأموية في المشرق. تحولت الأندلس إلى مذهب الإمام مالك بن أنس على يد الفقيه يحيى بن يحيى الليثي وانتشر الفقه المالكي طوال عهد الدولة الأموية في الأندلس. أخذ الفقه الظاهري في السطوع في الأندلس على يد الإمام ابن حزم الأندلسي الذي دافع عنه وسجله في الوجود وسط المذاهب في عهد ملوك الطوائف، ولكن ذلك لم يمنع تواجد للفقه الشافعي والحنفي ولكنه لم يكن منتشر وذو حظوة وسط العامة مثل الفقه المالكي والظاهري.

منهج البحث

اعتمدتُ علي المنهج التاريخي، فقد رأيتُ من باب الضرورة ترتيب الأحداث حسب التسلسل التاريخي، و اعتمدتُ أيضاً علي المنهج الاستقرائي لقراءة النصوص وتتبعها في المصادر الأندلسية بوجه خاص، ثم عوّلتُ علي منهج يقوم علي جمع النصوص المشتتة من مظانها التاريخية الأصلية، والاستعانة بالمصادر الأدبية، والجغرافية وكل ما يتضمن إيماءات مفيدة وشذرات ذات قيمة للإمام بالجوانب المضيئة من الموضوع، ثم ترتيبها وتنسيقها حسب التقسيمات المطروحة، وقراءتها قراءة مؤسسة تمتد عبر مساحات معرفية متنوعة تسعى إلي التفسير والنقد وكشف أبعاد النص فيما يعرف بالمنهج الاستقرائي (الهرمونيظيقا)، وقد عوّلتُ بعض المؤرخين في كتاباتهم علي المنهج التحليلي الاستقرائي كمنهج نقدي لتفسير وقائع التاريخ بوجه عام، واعتمدوا التعويل عليها في الكتابة التاريخية. والهرمونيظيقا علم لتفسير ظواهر العلوم الاجتماعية والإنسانية، والغوص وراء دلالاتها المستترة والمستنبطة.

تقسيم البحث

قسم هذا البحث الى مبحثين، المبحث الأول عن المذهب الخارجي في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية عصر ملوك الطوائف وفيه تحدثت عن نشأة الخوارج في المشرق ودخول المذهب الخارجي إلى الأندلس ثم علاقة الخوارج بالخلافة الأموية نهاية بوصول الخوارج للحكم في الأندلس.

اما المبحث الثاني فهو عن المذهب الشيعي في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية عصر ملوك الطوائف، وفيه نذكر نشأة الشيعة في المشرق، ثم دخول وانتشار الشيعة في الأندلس، وتأثير الفكر الشيعي على السنة في الأندلس، مع اللقاء الضوء على محاولات الفاطميين الشيعة زعزعة استقرار حكم بني أمية السني، ختاماً بمحاولات الشيعة السيطرة على الحكم في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية عصر ملوك الطوائف.

الخوارج والشيعة في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية عصر ملوك الطوائف

أولاً: المذهب الخارجي في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية عصر ملوك الطوائف

1. نشأة الخوارج في المشرق

الخوارج هم من خرجوا عن طاعة عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - وجماعته في موقعة صفين، فبعد أن طلب معاوية بن أبي سفيان من عليّ التحكيم بينهم، لم يرض مجموعة من رجال عليّ به وأقروا ذلك بقوله " لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ " فسرت الجملة سير البرق فيمن معترض علي التحكيم، فأبوا عليّ عليّ - رضي الله عنه - إلا أن يقر علي نفسه الخطأ ويرمي نفسه بالكفر، فأصبح في موقف لا يُحسد عليه بين أن يقر علي نفسه الكفر - وهو الذي لم يشرك بالله شيئاً - أو أن يخلف عهده مع معاوية ابن أبي سفيان ويتفرق عنه أكثر أصحابه ¹. ولقد قيل أن تسمية الخوارج قد أخذوها من قوله تعالى " وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ " ² وسموا أيضاً بالشرأة أي الذين باعوا أنفسهم لله من قوله تعالى " وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ " ³ واللّه رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ " ³ ولقد حاربهم علي بن أبي طالب في موقعة النهروان وقتل عدداً كبيراً منهم إلا أنه لم يستأصل فكرتهم من جذورها، فبعد أن قتله عبد الرحمن بن ملجم الخارجي، أصبحوا شوكة في ظهر الخلافة الأموية في المشرق ⁴.

ويقول الشهرستاني في فرق الخوارج " وكبار فرق الخوارج ستة: الأزارقة ، النجدات، الصفرية، العجاردة ، الإباضية، الثعالبة، والباقون فروعهم، ويجمعهم القول بالتبري من عثمان وعليّ، ويقدمون ذلك علي كل طاعة، ولا يصححون المناكحات إلا علي ذلك، ويكفرون أصحاب الكبائر، ويرون الخروج علي الإمام إذا خالف السنة حقاً واجباً " ⁵.

2. دخول المذهب الخارجي إلى الأندلس

كان قوامه الجيش الذي فتح الأندلس بقيادة القائد طارق بن زياد أغلبه من البربر البتر في أول الأمر، وفيهم زناتة مثل مكناسة والباقي من بطون بترية أخرى⁶.

لاقت الدعوات الخارجية نجاحاً في الأوساط البربرية، فقاموا باستغلال سخط البربر في شمال أفريقية من معاملة العرب لهم، ولاقي أيضاً القادة البربر معاملة سيئة جعلتهم يتظلمون إلى الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بالشام، وكان هذا دافعاً لقيامهم بثورة قائدها ميسرة المدغري — المعروف بالحقير — عام 121 هـ (739 م)، فسار ميسرة إلى طنجة وقتل عاملها عمر بن عبد الله المرادي، ثم أدعى الخلافة وبويع بها⁷. كانت الانتصارات التي سجلها ميسرة سبباً في ثورة البربر علي العرب في الأندلس فأعلنوا العصيان فبدأوا بجليقية⁸ وأستورقة في الشمال الغربي حيث الكثافة البربرية، وانتخبوا من بينهم إماماً نصبوه عليهم، وأخرجوا عرب جليقية، وفتكوا بهم في سائر نواحي الأندلس، وصحبت هذه الثورة انتشار للتعاليم الخارجية في الأندلس، فكان الخوارج يحلقون رؤوسهم مثل الأزارقة، ويهتفون بشعار الخوارج " لا حكم إلا لله " ⁹، ثبت البربر أقدامهم في تلك المناطق وزحفوا تجاه المدن الكبرى للسيطرة عليها، فزحفوا إلى طليطلة وقرطبة والجزيرة الخضراء، وأمام هذا الزحف البربري لم يجد عبد الملك ابن قطن¹⁰ سوي الاستعانة ببليج بن بشر¹¹ وأصحابه المحاصرين في سبتة، وكانت أول مواجهة بين البربر وبليج بن بشر ناحية الجزيرة الخضراء في جنوب الأندلس عام 113 هـ (731 م)، وكانت كفة النصر فيها للعرب فسحق الجيش البربري ونشبت جمعهم وتفرقوا في البلاد ولم تقم لهم بعدها قائمة¹²

3. علاقة الخوارج بالخلافة الأموية

بعد استقرار الحكم لبني أمية في الأندلس لم تظهر دعوات خارجية فانحصرت في ثورتين إحداهما كانت في الجزيرة الخضراء في أيام الحكم بن هشام (180 - 206 هـ / 796 - 822 م)، الذي كتب له قاضي الجزيرة الخضراء عباس ابن ناصح شعراً ينكر به ما أحدثوه من أراء خارجية، فخرج الحكم بنفسه حتي أتى إلي الجزيرة الخضراء ونزل علي بابها، وحمل السيف علي أكثر أهلها¹³. وفتنة أخرى في آخر عهده قام بها خارجي من بربر مورور، ولكن الأمير الحكم بن هشام بادر بالقضاء عليها¹⁴.

دعت الظروف السياسية الدولة الأموية إلى عقد أواصر الصداقة مع الإمارة الخارجية الرستمية (160-296هـ/777-909 م) في تاهرت في المغرب الأوسط والتي كان مذهب الخوارج الإباضية هو الدين الرسمي للدولة ، ولقد كانت إمارة الرستميين تتوسط الأدارسة (172-363هـ/788-974م) وأصحاب تلمسان بني سليمان وبين الأغالبة (184-296هـ/800-909 م) ولاية العباسيين في أفريقية، فكان الأمويون يعتبروا هذه الإمارة شاغلة للأغالبة عنهم، وكان بداية العلاقات بين الدولة الأموية وإمارة الرستميين منذ جاء عبد الرحمن بن معاوية هارباً من العباسيين، فلجأ إلى تاهرت واستظل برعاية بني رستم حيناً¹⁵، وبذلك أصبحت علاقة الصداقة قائمة بين الدولتين رغم الاختلاف في العقيدة والمذهب، ففي سنة 207 هـ (822 م) أرسل عبد الوهاب بن رستم أبناءه في سفارة رسمية إلى قرطبة¹⁶، ولقد استعان الأمير عبد الرحمن الأوسط بالقواد الرستميين وقاداتهم عند مواجهته للنورمانديين 230 هـ (844 م)، وبعد انتصاره عليهم سارع بإبلاغ نبأ الانتصار إلى حليفه في تاهرت أفلح بن عبد الوهاب¹⁷.

قام الخليفة عبد الرحمن الناصر (300 - 350 هـ / 912 - 961 م) بدعم القائد الخارجي أبا يزيد مخلد بن كيدار المعروف بصاحب الحمار، حين قام بالثورة علي الخليفة الفاطمي " القائم بأمر الله " وأرسل سنة 334 هـ (954 م) سفارة إلى قرطبة أستقبلها الناصر بالحفاوة والترحاب ثم ردها محملة بالهدايا، وكتب أبا اليزيد إلى الناصر يعترف له بإمامته¹⁸.

وكانت الصلات التي كانت بين الرستميين والدولة الأموية سبباً في أنتشار آثارهم في المجتمع الأندلسي، وعلي الرغم من ضالة هذه الآثار بسبب سيطرة أصحاب المذهب المالكي على ربوع الأندلس، فنجد أن رجلاً يدعي عبد الرزاق الفهري من أهل وشقة رحل إلى المغرب الأقصى في منتصف القرن الثالث الهجري، دان بالمذهب الخارجي ونصّب نفسه إماماً لفرقة منهم، وثار في جبال سهل علي المحيط الأطلسي علي الأمير الإدريسي علي الثاني بن عمر، واحتل فاس، وقام بإنشاء قلعة منيعة في جبال سهل أسماها وشقة — وهو دليل علي تمسكه بأصله الأندلسي —¹⁹. ومن الآثار الخارجية أيضاً نجد أن جابر بن غيث — وهو أحد المؤدبين في قرطبة وكان يؤدب أبناء الوزير هاشم بن عبد العزيز — وقيل عنه انه كان كثير التشدد في الدين حتي أنه في صرامته كان يقارب الإباضية²⁰.

ومن بطون زنادة بني برزال وبني واسين و كانوا من الخوارج الإباضية²¹، وكان أشهر الخوارج وأقوي تجمع لهم في الأندلس كان من نصيب قبيلة بنو برزال، فبعد أن سيطرت صنهاجة علي المغرب الأوسط شعر بنو برزال الزناتيين باشتداد وطأتها، فكتبوا إلي جعفر بن علي ليأتوا إلي الأندلس في حكم الخليفة الحكم المستنصر (350 - 366 هـ / 961 - 976 م) ، فوافق جعفر وقام بوصفهم لدي الخليفة الحكم بالشجاعة والانقياد إلي الطاعة فأذن لهم بالجواز الى الأندلس²².

ويقول عنهم بن حيان " فانحازوا إلي الأندلس باستدعاء من الخليفة الحكم لهم ومضمون حسن قبول وواسع عطاء وفي لهم بهما، فأوي وأحسن ونوه وقدم، وذلك وقد أغمض فيهم علي عوراء نحلة تبعدهم عنه علي تسننه واشتداده في حفظ دينه ومعرفته بخارجيتهم واعتقادهم للمقالة النكارية من فرق الإباضية التي تفرد بها في هذا العصر إمامهم أبو يزيد مخلص بن كيداد القائم علي الشيعة، فتقبلهم معرضاً عن نحلتهم علي بصيرة مسحة " ²³ فكان الخليفة الحكم المستنصر معجباً بهذه الفرقة البربرية، حتي أنه خلال مرضه كان يشرف عليهم من قصبة دار الرخام بقصر الخلافة بقرطبة ليشهد عروضهم وفنونهم وحيلهم العسكرية ويبيدي إعجابه بهم، ويقول لمن حوله عن مهارتهم في ركوب الخيل :

فكأنما ولدت قياماً تحتهم وكأنهم ولدوا علي صهواتها

فانتظم بنو برزال في خدمة الدولة الأموية وتكوين جيش عدته سبعمائة فارس من البربر تحت خدمة الحكم المستنصر²⁴.

وبعد وفاة الحكم المستنصر أيدت بني برزال ما قام به المنصور بن أبي عامر من منافسته لأبي جعفر المصحفي في التحكم في مجريات الأمور في القصر الحاكم في قرطبة، أو ما قام به من استبداد علي الخليفة الشرعي هشام المؤيد (366 - 406 هـ / 976 - 1009 م) ، فاستكثر المنصور بن أبي عامر ببني برزال وغيرهم من البربر وأحسن إليهم حتي اشتد أزره بهم، وثبت أركان سلطانه وأصبحوا له عصبه، وكان يستعملهم في الأعمال الرفيعة، وعيّن واحداً من أعيان بني برزال يسمي إسحق فأولاه قرمونة²⁵ وأعمالها، فلم يزل عليها أيام بني عامر، وجدد له العقد عليها المستعين (354-407هـ/965-1016م) أثناء الفتنة البربرية وتولاها من بعده ابنه عبد الله²⁶.

4. وصول الخوارج للحكم في الأندلس

4/1 دولة بني برزال في قرمونة:

بعد انتهاء الفتنة البربرية كان في حوزة بني برزال مدينة قرمونة وإستجة²⁷ والمدور، ولم تزل بينهم وبين جيرانهم من قبائل بني دمر وكورة مورور والمعتضد بن عباد إلي أن ضاقت أحوالهم بقرمونة واضطربوا²⁸. وبعد أن قتل محمد البرزالي عام 434 هـ / 1042 م علي يد إسماعيل بن المعتضد تولى ابنه العزيز بن محمد وتلقب بالمستظهر مناغياً لملوك الطوائف في عهده، فبدأ المعتضد مضايقته محاولاً غزو أراضيهم، ببعث عزيز البرزالي إلي صاحب طليطلة يعرض عليه أن يسلم له قرمونة نكاية في ابن عباد، وأنقل العزيز إلي حصن المدور شمال إستجة، فما لبث المعتضد أن قام بالاستيلاء علي غرب الأندلس فكانت قرمونة وأعمالها تقف في طريقه، فقطع منه أسجة والمورو، ثم خلع العزيز من قرمونة عام 459 هـ / 1101 م، وأصبحت من أعمال المعتضد، وزال ملك بني برزال من الأندلس وأصبحوا من الغابرين²⁹.

كانت دولة بني برزال طوال مدة إقامتها في الأندلس وحدة واحدة، وكانوا متمسكين بالمذهب الخارجي فقال عنهم ابن الخطيب " واعتقادهما بمذهب الناكرين من جوف الإباضية الخوارج لا يستتران بذلك هما وقومهما من بني برزال اعمالهم وأقوالهم في ذلك معروفة " ³⁰.

جاءت نهاية الدولة البرزالية كما تجئ نهاية أي كيان يعتمد علي الفتن والمؤامرات، فانتهت بعد معاناة وحروب، فاندثرت هذه الإمارة دون أن تخلف ورائها أي مآثر حضارية تذكر ولم تترك من التراث الثقافي والحضاري ما يمكن نقله. ³¹ كان هدف هذه الدولة أن تثبت أركان سلطتها لذا لم تقوم بمحاولة نشر المذهب الخارجي في البلاد.

4/2 إمارة بني دمر الإباضية :

قامت هذه الإمارة في مدينة مورور Moron بالقسم الجنوبي من الأندلس، كانت تشغل رقعة صغيرة تمتد حول هذه المدينة جنوباً حتي وادي لكّة، وأقام بها أيام الفتنة البربرية نوح ابن أبي تزيري الدمري زعيم دمر – وكان بنو دمر من بطون زناته من بربر تونس – وهم من الإباضية، وفد جدهم أبو زيري الدمري إلي الأندلس أيام المنصور بن أبي عامر، وخدم في جيشه كسائر زعماء البربر، وقلده المنصور ولاية مورور، وفي أيام الفتنة البربرية استقر بها وبسط نفوذه عليها

³². ولما توفي عام 403 هـ (1012 م) خلفه ابنه نوح ابن تزيدي والذي أَسْتَقَرَّ في الحكم ثلاثين عاماً وتوفي عام 433 هـ (1042 م)، وخلفه ابنه محمد فاستبد وبغي وتلقب بعز الدولة، واستطاع أن يحافظ على سلطانه وأراضيه، أراد صاحب أشبيلية أن يضم هذه الإمارة إلى ملكه، فاصبح يهاجم الإمارة تارة ويهادن محمد بن نوح تارة أخرى، وجنح المعتضد ابن عباد إلى مهادنته واستمالته بالهدايا واستدعاهم لزيارته في إشبيلية فغدر بهم وقبض عليهم وهلك هذه المكيدة محمد بن نوح عام 445 هـ (1053 م) ³³. نجا من هذه المكيدة ابنه مناد بن محمد بن نوح الذي تلقب بعماد الدولة، وعرف عنه الشدة والحزم فقصده البربر من أشبيلية وأستجة، حاربه المعتضد بن عباد بطريقة قاسية حتي ضاق ذرعاً بهذا العدوان المستمر، فكتب إلى أمير أشبيلية يسأله الأمان والعيش في كنفه مقابل أن يسلمه أراضيه، فوافق المعتضد ابن عباد علي طلبه وسلم إليه المير مناد حصن مورور وما يتبعه من حصون وأعمال عام 458 هـ (1066 م) وهكذا انتهت هذه الدولة الإباضية ³⁴.

ولقد واجه فقهاء المالكية الخوارج حيث أفتي بعضهم أن معتق الإباضية يستتاب وإلا قتل، والبعض الآخر ذهب إلى أنهم في النار ونهي عن الصلاة خلفهم وقال بأن الإباضي كالكافر يقتل بغير استتابة، ومنهم من نهى عن تعليم الخوارج وأولادهم القرآن والكتب الشرعية، فكان هذا توجه المجتمع الأندلسي في عصر الدولة الأموية وما تلاه من عصور — عدا الفترات التي حكم فيها الخوارج في عصر ملوك الطوائف ³⁵. ولقد تحدث الإمام ابن حزم في باب " ذكر شنع الخوارج " في كتابه الفصل عن عقائد الخوارج خاصة من تعامل معهم من خوارج الأندلس، فيذكر أسم رئيسهم أبو إسماعيل البطيحي وهو كان من الأزارقة ولكنه غلي وزاد عليهم، ولقد سَنَّ لأصحابه تخفيض عدد ركعات الصلاة، والحج في جميع شهور السنة، وتحريم أكل السمك، وتحريم أخذ الجزية من المجوس، وزاد ابن حزم في وصفه لجميع فرق الخوارج وما أتت به من أحكام تخالف المتفق عليه في السنة ³⁶.

ثانياً: المذهب الشيعي في الأندلس منذ الفتح حتي نهاية عصر ملوك الطوائف

1. نشأة الشيعة في المشرق

بدأ الفكر الشيعي في اذهان مجموعة من الناس وهم من رأوا أن علياً بن أبي طالب أولي الناس بخلافة المسلمين بعد وفاة الرسول — صلي الله عليه وسلم — عام 12 هـ (632م) فهو من

أهل بيت النبي ومن بني هاشم، فكانت بداية الفكر الشيعي في هذا الوقت وما جاء بعده هم شيعة وأنصار الإمام علي الذين قالوا بإمامته نصاً ووصية، إما جلياً أو خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فتكون بظلم من غيره، أو تقية من عنده، وقالوا: ليست الإمامة بقضية مصلحة تناط باختيار العامة، وينصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية³⁷.

انتهى اجتماع السقيفة باختيار أبي بكر الصديق، وبايعه علياً، ثم عهد أبو بكر لعمر بن الخطاب الخلافة تعييناً من بعده، وأوصي عمر إلي ستة منهم بينهم علي، ولكن تم اختيار عثمان بن عفان خليفة من بعده. اعتبر بنو أمية الدولة دولتهم، ومال إليهم ابن عفان ميلاً عظيماً أوغرت في صدر طائفة من المسلمين وانتهى الأمر بمقتله³⁸.

وبعد ذلك نشب نزاع بين الحزب العلوي والحزب الأموي متمثلاً في معاوية ابن أبي سفيان انتهى بالتحكيم بين الطرفين، فانهي التحكيم بالخدعة من عمرو بن العاص، فبعد أن قام أبو موسى الأشعري بخلع علي ابن أبي طالب قال عمرو: أيها الناس، إن أبا موسى عبد الله بن قيس قد خلع علياً وأخرجه من هذا الأمر الذي يطلب، وهو أعلم به، ألا وأني قد خلعتُ علياً معه، وأثبت معاوية عليّ وعليكم.³⁹ واستمر النزاع بينهم حتي قُتل علي عام 40 هـ (660 م) علي يد ابن الملجم وأصحابه بعد أن تربصوا به وهو في طريقه للصلاة⁴⁰.

استقر الحكم لمعاوية بن أبي سفيان خاصة بعد أن تنازل له الحسن بن علي عن الحكم تجنباً للفرقة وحقناً للدماء عام 41 هـ (661 م)⁴¹.

قام الشيعة بالخروج علي حكم معاوية مراراً وكان أبرز ما قاموا به خروج الحسين بن علي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان في كربلاء عام 61 هـ (680 م)، الأمر الذي انتهى بمقتل الحسين بن علي ومن معه في مذبحة لا تزال يهتز لها وجدان المسلمين، وكان لها أثر كبير في الحياة الفكرية والأدبية للشيعة⁴².

ثم خرج الشيعة مرة أخرى علي يزيد بن معاوية عام 63 هـ (682 م)، في موقعة سُميت بالحرّة، فنكل مسلم بن عقبة قائد يزيد علي الجيش بمن خرج عليهم من أهل المدينة⁴³.

وفي عام 64 هـ (683 م) حاصر حصين بن نمير عبد الله بن الزبير وأهل مكة حصاراً شديداً وانتهى الأمر إلي هزيمته علي يد مروان بن الحكم الذي أصبح الحكم في سبطه فيما بعد⁴⁴.

2. دخول وانتشار الشيعة في الأندلس

2/1 دخول الشيعة إلى الأندلس:

لم يكن بالعدد القليل من دخل الأندلس ممن تشيع لعلّي بن أبي طالب، فنذكر منهم حنش الصنعاني فهو كان من شيعة عليّ بالكوفة، وقدم إلى مصر بعد مقتل عليّ، وكان ممن اشتركوا مع عبد الله بن الزبير في ثورته ضد عبد الملك بن مروان فعفا عنه ودخل إلى الأندلس.⁴⁵ وكان لوجود حنش الصنعاني أثر كبير في بث الفكر الشيعي علي أرض الأندلس فهو تتلمذ علي يد الإمام عليّ بن أبي طالب⁴⁶.

ودخل أيضا هاشم بن الحسين بن إبراهيم بن أبي جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب ونزل ببلبة وتعرف منازلهم فيها بمنازل الهاشمي⁴⁷.

وكذلك عبد الله بن سعد بن عمار بن ياسر حين كان أميراً علي اليمانية من جند دمشق وقام بقتال عبد الرحمن الداخل في الأندلس ثأراً لجدّه عمار بن ياسر الذي قتل في موقعة صفين وكان من شيعة علي بن أبي طالب ، فاستغل يوسف بن عبدالرحمن الفهري أمير الأندلس عند قدوم عبد الرحمن الداخل العداء بين عائلتيهما للتخلص منه⁴⁸.

حاول هؤلاء وغيرهم نشر المذهب الشيعي بين الأندلسيين، فانتشرت عن طريقين، أولهما كانت رحلات الأندلسيين إلى المشرق وأخذ العلم الشيعي عنهم ونشره، وثانيهما قيام بعض المشاركة بقيام دوراً دعائياً للشيعة في الأندلس⁴⁹.

ويبدو أن أول من رحل إلى المشرق من الأندلس وقام بنشر المذهب الشيعي كان محمد بن عيسى القرطبي المعروف بالأعشى، فلقد رحل إلى المشرق عام 179 هـ (795 م)، فذهب إلى العراق فسمع من سفيان بن عيينة ، ووكيع بن الجراح الرّؤاسي، ويحيى بن سعيد القطان، وكان علمه عراقياً ويذهب مذهب أهل العراق⁵⁰، وكان نتيجة لذلك أنه قام بنقل كتب وكيع بن الجراح التي كتبها في الدفاع عن الشيعة الزيدية. فيقول الإمام الذهبي في وكيع بن الجراح "والظاهر أن وكيعاً قد تشيع يسير لا يضر إن شاء الله، فإنه كوفي في الجملة، وقد صنّف كتاب فضل الصحابة سمعناه قدّم فيه مناقب عليّ علي مناقب عثمان رضي الله عنهما"⁵¹.

يذكر القاضي عياض في طبقاته محمد بن عيسى في الطبقة الأولى الذين انتهى إليهم فقه مالك والتزموا مذهبه ممن لم يره ولم يسمع منه في الأندلس⁵².

ممن رحل إلي العراق أيضاً الشاعر عباس بن ناصح الثقفي، ولقد رحل مع والده صغيراً فنشأ بمصر، ثم لقي الأصمعي في العراق وغيره من العلماء البصريين والكوفيين، ثم أفل راجعاً إلي الأندلس، وكان من المقربين من الحكم بن هشام حتي أنه استقضاه علي شذونة، والجزيرة⁵³. ولقد كان رفيقاً في رحلته وحياته الدراسية في المشرق ليونس بن إلياس البراغوتي الذي طلب علم النجوم والكهانة والجدل، ثم عاد إلي بلاده ليحيي الديانة البراغوطية وهي ديانة تستمد أكثر أصولها من التشيع⁵⁴.

2/2 أنتشار الفكر الشيعي في الأندلس:

وتسربت الآراء الباطنية إلي الأندلس عن طريق محمد بن عبد الله بن مسرة، لقنه والده أفكار المعتزلة وعلوم الدين والفلسفة⁵⁵ وبعد وفاة والده عام 299 هـ (912 م) كان أنداكن ابن سبعة عشر عاماً، وكان له في هذه السن المبكرة تلاميذ كان يعيش مع أقربهم في معتزل علي جبل قرطبة، فانتشرت شائعات حول طبيعة تعاليمه، فقيل أنه كان يلقي تلاميذه مبادئ الاعتزال – التي تقول أن الإنسان هو الفاعل الحقيقي لجميع ما يصدر عنه من أعمال – وأن عذاب النار ليس عذاباً حقيقياً – وكانت الظروف السياسية أنداكن في بداية عهد الأمير عبد الله بن محمد (275 – 300 هـ / 888 – 912 م) لم يكن يعترف بسلطته أحد من البربر والعرب، وخرج علي طاعته أيضاً عمر بن حفصون⁵⁶ ومن انضم له من المولدين، فرأي الأمير أن يسكت علي ابن مسرة، وألا يتتبعه حتي لا يعقب ذلك فتنة، فهرب ابن مسرة من قرطبة إلي القيروان ومنها إلي مكة وسمع فيها من أبي سعيد بن العربي، الذي كان يُظهر أنه يروي الحديث علي مذهب اهل السنة، ولكنه كان يتكلم في الباطنية⁵⁷.

ثم عاد مرة أخرى إلي قرطبة، وعاد إلي معتزله مع تلاميذه وأخذ يعلمهم كتبه وينشر مبادئ فكره، واستغل حالة الحرية الفكرية التي كفلها الخليفة الحكم المستنصر واستطاع منها نشر كتبه بين الناس والتي لم يرد إلينا منها إلا كتاب " التبصرة " وكتاب " الحروف "، ولم يلبث أن ظهر أعداء لمذهب ابن مسرة منهم محمد بن يبيقي⁵⁸ الذي ولي قضاء قرطبة عند وفاة الحكم المستنصر، وأبا بكر الزبيدي النحوي، واشتدوا في مهاجمته حتي اضطر أتباعه إلي الهروب خارج الأندلس ومنهم عبد

الرحمن المهندس الذي كان يلقب بإقليدس الأندلس، وأودع السجن صاعد بن فتحون بن مكرم السرقسطي، وتعقب الفقهاء ابن الأفليلي وكان من ذوي العلم الواسع في الأدب وعلوم الدين والفلسفة.⁵⁹ وبهذا فإن الدولة رأت أن أمثال هؤلاء المفكرين — الذين يتجهون اتجاهها باطنياً — أنهم خطر حقيقي علي الدولة وعامل من عوامل التفكك المذهبي، ومن ناحية أخرى كان هذا الفكر يخدم السياسة الفاطمية بطريق غير مباشر، حيث أنها كانت تطمح في تحطيم ملك دولة بني أمية⁶⁰.

منذر بن سعيد البلوطي⁶¹ فغلب عليه التفقه بالمذهب الظاهري بينما كانت الدولة الأموية تدين بمذهب مالك ابن أنس، ولكنه كان حريصاً حينما تصدر للفتيا أن يفتي بمذهب مالك. هذا ما جعلنا نعتقد أن منذر لم يحاول فرض تشيعه علي الناس، بل احتفظ به لنفسه بعيداً عن حياته الرسمية⁶².

أما ما يؤكد علي أن منذر بن سعيد كان شيعياً، هو أن أصله بربرياً من قبيلة نفزة⁶³، وأيضاً البيئة التي عاش فيها، فلقد قضي منذر حياته في منطقة الجوف، وتولي القضاء بماردة وما والاها من الثغور الشرقية⁶⁴. ولقد رأينا أن هذه البلاد أكثر صلاحية لممارسة المبادئ الشيعية، هذا بالإضافة إلي العلم الذي تلقاه في المشرق علي يد أبي بكر ابن المنذر النيسابوري في مكة، كتاباً يسمى "الأشراف"⁶⁵ تناول فيها الفرق الإسلامية واختلافها، وعالج بعض تعاليم الفرق الشيعية فلقبت هذه التعاليم من نفس منذر رغبة وهوي⁶⁶.

ولقد حفظ لنا النباهي في كتابه بعض من أقوال منذر والتي كثر فيها كلمات الظاهر والباطن، فلقد ثبتَ عنه أنه قال " إنما أنا بشرٌ، وأنتم تختصمون إليَّ ؛ ولعل بعضكم أن يكون ألحق بحجته من بعض ؛ فأحكم له علي نحو ما أسمع بأحكام الدنيا علي ما ظهر، وأحكام الآخرة علي ما بطن، لأن الله تعالى يعلم الظاهر والباطن، ونحن لا نعلم إلا الظاهر. ولأهل كل بلد قوم قد تراضي عليهم عامتهم ؛ فبهم تتعقد مناكحهم وبيوعهم ؛ وقد قدموهم في مساجدهم، ولجمعهم وأعيادهم ؛ فالواجب علي من استقضي في موضع، أن يقبل شهادة أمثالهم، و فقهاءهم و أصحاب صلواتهم، إلا ضاعت حقوق ضعيفهم وقويهم، وبطلت أحكامهم. ويجب عليه أن يسأل إن استراب في بعضهم في الظاهر والباطن عنهم ؛ فمن لم يلبث عنده عليه اشتها في كبيرة، فهو علي عدالة ظاهرة، حتي يثبت غير ذلك." ⁶⁷

وأيضاً من أسباب انتشار المذهب الشيعي كان التسامح من قبل حكام بني أمية، فنري أن الخليفة الحكم المستنصر قد استضاف في قرطبة أدارسة قادمين إليه من المغرب مستنجدين به،

وكانوا هؤلاء نواة لأسرة بني حمود التي حكمت قرطبة أثناء الفتنة البربرية عام 407 هـ (1016 م)⁶⁸.

3. تأثير الفكر الشيعي علي السنة في الأندلس منذ الفتح حتي نهاية عهد ملوك الطوائف

لم تقف الخلافة الأموية موقف المتفرج في الأندلس من الدعوات الشيعية والمحاولات لبث فكرهم داخل الأندلس تمهيداً لغزوها، فكان الفكر الأموي في الأندلس لا يختلف عن فكرهم في المشرق، إلا أنهم لم يصلوا لمرحلة لعن علي بن أبي طالب وآل البيت علي المنابر مثلما فعل المروانيون في المشرق، وهذا شيء يعتبره ابن حزم من فضائلهم⁶⁹.

مع ذلك لم يكونوا يذكرون فضائل الإمام علي بن أبي طالب، ففي رواية للخشنى عن الأمير محمد بن عبد الرحمن (238 - 273 هـ / 852 - 886 م) أنه رأى منام في تعيين قاضي للجماعة في قرطبة، فرأى النبي - صلي الله عليه وسلم - والخلفاء الراشدين، ولم يذكر علياً منهم⁷⁰، وذكر أيضاً ابن الفريسي في ترجمته لمحمد بن أحمد بن قادم وكانت له رحلة إلي المشرق وكان من فقهاء المالكية في قرطبة، فقال عنه ابن الفريسي " سمعه غير واحد ينال من علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وأنا سمعته ينال من الحسن بن علي بن أبي طالب - رحمه الله - " ⁷¹

وفي ذكرى كربلاء - وهو يوم حزن وحداد علي كافة طوائف الشيعة - فعمد المتعصبون من أهل السنة أن يظهروا فرحتهم واحتفالاتهم في هذا اليوم شماتة في الشيعة، وهذا ما حدث في الأندلس أيضاً، فنجد عبد الملك بن حبيب السلمي الفقيه المالكي يخاطب الأمير عبد الرحمن الأوسط بقوله:⁷²

لا تنس - لا ينسك الرحمن	واذكره، لازلت في التاريخ
عاشورا	مذكورا
قال النبي - صلاة الله تشمله -	قولا وجدنا عليه الحق والنورا
فيمن يوسع في إنفاق موسمه	ألا يزال بذاك العام ميسورا

وعلي الرغم من تأصل المذهب السني في نفوس الأندلسيين، نجد أن المذهب الشيعي استطاع أن يجتذب له بعضاً من الشخصيات الهامة في المجتمع الأندلسي، ومثال علي ذلك القائد علي بن

حمدون الجذامي المعروف بابن الأندلسي الذي ورد من المغرب إلي الأندلس واتصل بالمهدي ثم ابنه القائم، وقد عهد إليه الأخير اختطاط مدينة المسيلة سنة 315 هـ (927 م) والتي سميت بعد ذلك بالمحمدية،⁷³ ثم عقد له القائم ولاية الزاب وأنزله بها، ونشأ ولدا ابن حمدون جعفر ويحيى بدار القائم، فلما كانت فتنة أبي يزيد الخارجي، واضطربت الأمور كتب القائم إلي ابن حمدون في المدد بقبائل البربر الزاب، فكان لابن حمدون جولات مع أبي يزيد تجلي فيها جلده وقوة نفسه إلي أن سقط من بعض الشواهد فمات سنة 334 هـ (946 م)، وعقد المنصور بعد الفتنة لعلي بن جعفر بن حمدون علي المسيلة والزاب بالاشتراك مع أخيه يحيى فصارت لهما هناك دولة مزدهرة قصدها العلماء والشعراء⁷⁴.

ومنهم أيضاً الشاعر الألبيري ابن هاني الأندلسي⁷⁵، وكان والده من قرية من قري المهدي بأفريقية، وكان شاعراً وأديباً فانتقل إلي الأندلس، ثم ولد له بها ابنه محمد، فنشأ واشتغل بها وكان حافظاً لأخبار العرب وأشعارهم، واتصل بصاحب أشبيلية وحظي عنده، ولما لأشتهر عنه أنه كان يهتم بمذهب الفلاسفة نقم عليه أهل أشبيلية، وأنهم في مذهبه أيضاً فأشار إليه ملك أشبيلية أن يغيب عن البلاد مدة يُنسى فيها خبره⁷⁶.

فذهب إلي المغرب ولقي فيها جوهر الصقلي ومدحه، ثم رحل إلي الزاب والتقي بجعفر ابن الأندلسية وأخيه يحيى، ثم بلغ خبره إلي المعز فأحسن نزله وبالح في إكرامه، وله قصيدة مشهورة في مدح المعز لدين الله الفاطمي⁷⁷، وتعتبر هذه القصيدة وثيقة هامة لنظريات العقيدة الإسماعيلية⁷⁸.

ويقال أيضاً أن الثائر علي حكم بني أمية عمر بن حفصون اعترف بزعامة الخليفة المهدي، وكان يدعو له في المساجد، فأرسل له المهدي داعيين أقاما عنده وأخذوا يحرضانه علي التمسك بطاعة الفاطميين وإقامة دعوتهم، ولكن ابن حفصون لم يكن يدين بالولاء للدعوة العلوية ولكنه اتخذها مكيدة في الأمويين بدليل أنه في أواخر أيامه استغني عن الداعيين وأعادهما بهدية إلي الخليفة الفاطمي⁷⁹.

وقيل أيضاً عن مولي الأمير هشام بن عبد الرحمن ابن عبد ربه القرطبي⁸⁰ أنه كان شيعياً لأن كتابه العقد الفريد قد ذكر الشيعة وفرقهم مثل الزيدية والمنصورية والحسينية والغرابية والكيسانية،

وأتي ببعض النصوص الشعرية التي تثبت عقيدتهم مثل أشعار السيد الحميري و كثير عزة، وكان يكتب بعد علي بن أبي طالب يُذيلها بـ " رضي الله عنه " ⁸¹.

ولقد تعرض لمسألة تشيع ابن عبد ربه الأستاذ جبرائيل جبور في بحثه ابن عبد ربه وعقده، ورأي أنه متشيع معتدل، وأنه ليس من الغريب أن يكون من موالي الأمويين ومتشيعاً، فلقد كان أبي الفرج الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني متشيعاً أيضاً. ويرى الدكتور محمود علي مكي أن ابن عبد ربه لم يكن متشيعاً علي الإطلاق، فهو فضلاً عن كونه من موالي الأمويين، إلا أنه كان يرتبط معهم في مصالح، ونظراً للحالة السياسية في هذه الفترة (300 – 322 هـ / 912 – 933 م) لتتأكد من أن الدولة الأموية لم تكن لتتسامح مع كاتب شيعي الهوي ولو كان في قيمة ابن عبد ربه وذلك لتوتر في العلاقات بين الأمويين في قرطبة والفاطميين في القيروان ⁸².

أدي حرية الفكر التي عاصرها الأندلسيين إلي تسرب بعض من المصنفات الشيعية مثل إدخال كتب مؤلفات أخوان الصفا، ومقامات الحريري، ومؤلفات أبو علي القالي البغدادي، وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، فضلاً عن مؤلفات الخلافة الفاطمية والكتب الشيعية مثل كتاب الكليني للقمي، وكتاب نهج البلاغة ⁸³.

4. محاولة الفاطميين الشيعة زعزعة استقرار حكم بني أمية السني

منذ قيام الدولة الفاطمية في المغرب فكر في امتداد لدولتهم غرباً في الأندلس، أو شرقاً في مصر، ومهدوا لذلك بالدعاية الشيعية من جهة وبالجاسوسية من جهة أخرى لمعرفة أحوال هذه البلاد ومواطن القوة والضعف فيها، وكان يقوم بهذه المهمة جواسيس لهم يتخذون من التجارة أو العلم أو السياحة غطاءً لهم لمعرفة أهدافهم. وكانت وجهة نظر الفاطميين أن بسيطرتهم علي الأندلس سوف ينقسم العالم الإسلامي إلي قسمين: قسم في المشرق وهو الدولة العباسية السنية، وقسم في المغرب تابع لدولة الفاطميين الشيعية ⁸⁴.

أبو اليسر الرياضي ⁸⁵ ويعتبر أول الجواسيس المشاركة في الأندلس، ويذكر صاحب أخبار مجموعة أنه أديب محتال دخل إلي الأندلس في عهد الأمير محمد، وأدعي أنه جاء من الشام بكتاب يستدعون فيه للدولة الأموية بالأندلس ويعرضون للخطبة لها في بلادهم، فأكرمه الأمير محمد ووسع نزل، ولكن فطن الأمير محمد إلي غرضه فلم يمكنه من القيام به ⁸⁶.

واستعان الفاطميون بعد وفاة أبي اليسر الرياضي بجاسوس آخر وهو أحمد بن محمد بن هارون البغدادي ويكنى أبا جعفر، دخل الأندلس علي هيئة رجل العلم، فأدخل بعض كتب أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، وبعض كتب عمرو بن بحر الجاحظ⁸⁷، ولقد سمع منه في الأندلس أحمد بن عبد الله القرشي الحبيبي، ومحمد بن عمر بن عبد العزيز وغيرهم، وانصرف إلي المشرق بعد أن تردد علي الأندلس أعواماً. ويقول ابن الفرضي " وأخبرني سليمان بن أيوب أن أبا جعفر البغدادي إنما دخل الأندلس متجسساً " ⁸⁷ ولخبرته الواسعة ولاء عبيد الله المهدي ديوان الكشف (البريد) والذي كان له أهمية كبيرة في الدولة الفاطمية عام 298 هـ (911 م) ⁸⁸.

ومن الجواسيس الفاطميين أيضاً الرحالة ابن حوقل النصيبي ت 367 هـ (977 م) وهو الرحالة الجغرافي صاحب كتاب صورة الأرض، الذي قال عنه دوزي أنه دخل ليستطلع أحوال الأندلس ودراساتها لمصلحة مواليه الفاطميين، وذلك حينما كانوا يفكرون في توجيه ضربتهم إلي هذه البلاد ⁸⁹ وهذا يفسر اهتمامه بتسجيل دخل الدولة ومواردها الاقتصادية وخيراتها، وطرقها ومسالكتها، وأحوالها من الناحية العسكرية، وضعف أهلها من هذه الناحية وهذا يوضح رغبته في إغراء الفاطميين بفتح الأندلس ⁹⁰.

ويروي لنا دوزي كيف كانت عقيدة المهدي المنتظر منتشرة في الأندلس كما هو الحال في بقية العالم الإسلامي، وقد حدث في عام 288 هـ (901 م) أن قام أمير من البيت الأموي وادعي أنه المهدي المنتظر، وأيضاً هناك نبؤه أذاعها الفقيه عبد الملك بن حبيب 239 هـ (853 م)، ودونها في كتاب له ألفه قبل قيام الدولة الفاطمية بـ 20 عاماً ويزعم فيها أن أحداً من نسل فاطمة الزهراء سوف تؤول له مقاليد الحكم في الأندلس وسيغزو القسطنطينية وهي كانت عاصمة العالم المسيحي في ذلك الوقت، وهذا إن دلّ علي شيء فإنه يدل علي وجود الفكر الشيعي في ربوع الأندلس ⁹¹.

كل هذه المحاولات من الجانب الفاطمي كان يقابلها محاولات لرد هذا الهجوم من الجانب الأموي، فكان للأمويين جواسيس وعيون أيضاً في أنحاء المغرب، يوافون السلطة في الأندلس من أخبار هذه البلاد، ولقد ساعدهم وجود جاليات أندلسية في معظم مدن المغرب ⁹²، وكان يحكم الأندلس في ذلك الوقت الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر (300 - 350 هـ / 912 - 961 م) ولقد بلغت الأندلس في عهده ذروة استقرارها السياسي، وهو أول من تسمي منهم بأمير المؤمنين،

وأطلق علي نفسه لقب الناصر وهو أحد الألقاب السلطانية، وذلك بعد أن ضعفت الخلافة العباسية في الشرق، واستبد موالى الترك علي بني العباس، فصارت إمارة المؤمنين لائحة بمنصبه، وباقية في سبطه.⁹³ وكان أيضاً من الأسباب التي جعلت عبد الرحمن الناصر يتلقب بهذه الألقاب هو قيام خلافة سنية جديدة لمقاومة الخلافة الشيعية الفاطمية في المغرب، وتشير الروايات أن الخليفة الأموي أمر بلعن الفاطميين علي منابر المساجد في الأندلس.⁹⁴

رأي الخليفة الناصر الأضرار التي قد تلحقها الدولة الفاطمية علي الأندلس وعلي العالم الإسلامي أجمع فرأي ضرورة أن يقاومها، حتي إن لم يستطيع القيام بخيار عسكري في الوقت الذي قامت فيه دولة الفاطميين، إلا إنه قام بمجموعة من الخطوات كان من شأنها تقويض نفوذ الفاطميين في المغرب، وقطع أي محاولة لتوغل فكرهم إلي الأندلس.⁹⁵

استولي أيضاً الخليفة عبد الرحمن الناصر علي بعض الثغور في الساحل الأفريقي مثل مدينة سبتة عام 319 هـ (931 م) وفاساً وغيرهما من بلاد المغرب⁹⁶، فأمكنه ذلك أن يسيطر علي الملاحه في مضيق جبل طارق، وأن يتخذ من هذه الثغور قواعد عسكرية للتدخل في سياسة المغرب وإثارة الاضطرابات بين القبائل البربرية ضد الحكم الفاطمي.⁹⁷

تحالف مع أعداء الدولة الفاطمية فقام بعقد معاهدة مع Hugues de Provence ملك إيطاليا الذي كان يريد الانتقام من الفاطميين؛ بسبب تخريبهم لميناء جنوة وأيضاً عقد معاهدة أخرى مع إمبراطور الدولة البيزنطية الذي كان يرغب في استعادة جزيرة صقلية من حوزة الفاطميين.⁹⁸

لم يقتصر الصراع بين الفاطميين والدولة الأموية علي هذه الحرب الباردة، بل حدث صدام مسلح بين الطرفين، فلقد كان الخليفة عبد الرحمن الناصر قد أعد مركباً تجارياً إلي المشرق لتبادل السلع التجارية الأندلسية بأخري مشرقية، وصادف المركب الأندلسي في عرض البحر سفينة فيها رسول من والي صقلية إلي الخليفة المعز بمكاتبات، فاعترض الأندلسيون طريق السفينة واستولوا علي ما فيها. فلما علم بذلك الخليفة المعز اعتبر هذه إهانة شخصية له وأعد أسطولاً بقيادة الحسن بن عليّ والي صقلية ، الذي توجه بالأسطول إلي ألمرية وأحرق جميع السفن الأندلسية فيها، وقتل كل من كان علي البر بقربها، ونهب ما استطاع الحصول عليه ثم عاد إلي المهدية، وفوق ذلك تمكن الفاطميون من الاستيلاء علي المراكب المعتدية أثناء عودتها من الإسكندرية.⁹⁹

وأمر عبد الرحمن الناصر بالرد علي هذه الحملة، فبدأ بلعن الفاطميين علي منابر المساجد، وأمر قائده غالب أمير البحر إلي سواحل إفريقية كي يخربها، إلا أن هذه الحملة لم تصادف من النجاح ما كان يأمله الخليفة الناصر، فعلي الرغم من الغنائم التي حققها الأندلسيون في بادئ الأمر، إلا أنهم ارتدوا علي أعقابهم أمام القوات التي كانت تحرس تلك الناحية والتي أكرهتهم علي ركوب البحر مرة أخرى¹⁰⁰.

5. محاولات الشيعة للسيطرة علي الحكم في الأندلس منذ الفتح وحتى نهاية عصر ملوك الطوائف

كان للشيعة في الأندلس محاولات للسيطرة علي الحكم، ونشر أفكارهم ومعتقداتهم فانقسمت هذه المحاولات إلي قسمين ؛ القسم الأول كان في عهد الدولة الأموية، وللاستقرار السياسي والاجتماعي الذي حظيت به الأندلس في كنف الأمويين دوراً في أن تكون محاولات السيطرة من قبل الشيعة مجرد ثورات مهما زادت خطورتها كانت تجد من يستطيع أن يُخمد تأجج نيرانها، أما القسم الثاني فهو من نصيب عصر ملوك الطوائف وما كان فيه من عدم استقرار وفتن فاستطاع الشيعة أن يقوموا بتأسيس دولة علوية في الأندلس للمرة الأولى .

ونبدأ في سرد هذه الأحداث بذكر ثورة شقي بن عبد الواحد:

وهي تعتبر أول الثورات البربرية الشيعية التي قام بها شقي بن عبد الواحد المكناسي في منطقة شنت برية Santaver عام 151هـ (768 م)، كان يعمل معلماً للصبيان، وكانت أمه تدعي فاطمة فأدعي أنه فاطمي من سلالة النبي – صلي الله عليه وسلم – وتسمي عبد الله بن محمد ودعا الناس إلي اعتناق الديانة العلوية، وكان يدعو لها كي يخلصهم من الحكم الأموي فالتف حوله الكثير من البربر وعظم أمره بينهم، فخرج إليه عبد الرحمن بن معاوية 152 هـ (769 م) فاقتحم شقي الجبال ولم يستطع الأمير عبد الرحمن أن يقضي عليه، فانصرف الأمير إلي قرطبة فأقبل شقي وقتل عامل شنت برية فكان كلما بعث إليه الأمير عبد الرحمن بمن يقاتله، احتمي بأعالي الجبال¹⁰¹. وفي سنة 153 هـ (770 م) خرج الأمير عبد الرحمن لغزو شقي مرة أخرى ولكن الداعي الفاطمي " كما يلقيه ابن عذاري " استطاع الهروب إلي أعالي الجبال مرة أخرى، فأرسل إليه موله بدر، ولكنه استطاع أن يهرب إلي الجبال والمفاوز¹⁰². وفي سنة 156 هـ (772 م) عاود الأمير عبد الرحمن

مهاجمة الفاطمي واستخلف علي قرطبة ابنه سليمان فأتاه خبر بثورة عبد الغفار وعصيان أهل أشبيلية، فذهب إليهم ورجع عن شقي.¹⁰³ وفي سنة 160 هـ (775 - 776 م) جهز الأمير عبد الرحمن جيشاً قوياً أسند قيادته إلي أبي عثمان عبيد الله بن عثمان وتمايم بن علقمة، فحاصراه شهوراً عديدة في حصن شبطران، ثم أرسل إليه رسولاً يدعي وجيهاً الغساني وهو ابن أخت عبيد الله بن عثمان ليفاوض الفاطمي، ولكن ما حدث أن شقي استطاع أن يقنع وجيهاً الغساني بدعوته وأصبح من أنصاره وأكبر أعوانه، فلم يجد القائدان بدءاً من مواجهة عسكرية مع الفاطمي، ولكن الفاطمي استطاع التغلب عليهم، فرجع إلي شنت برية في قرية تسمى العيون، حيث تأمر عليه اثنان من أصحابه فقتلاه وذهبا برأسه إلي عبد الرحمن بن معاوية¹⁰⁴.

وكانت هذه الثورة أول محاولة لقيام دولة شيعية في الغرب الأندلسي، حيث أنها سبقت قيام دولة الأدارسة العلوية بنحو عشرين عاماً¹⁰⁵ نستنبط مما قيل عن شقي ابن عبد الواحد أنه كان يحاول إقامة خلافة شيعية فبسبب ذلك تم ذكره في أخبار مجموعة أو تاريخ ابن خلدون باسم "الفاطمي"، في حين ذكره ابن عذاري باسم "الداعي الفاطمي".

ثورة شرق الأندلس: في نهاية القرن الثاني الهجري نجد أن الدعوات الشيعية قد لاقت الكثير من الرواج في العالم الإسلامي خصوصاً مع هزيمة العلويين في موقعة فخ 169 هـ (786 م) والتي اعتبرها الشيعة كربلاء جديدة، وكان من نتائج هذه الموقعة فرار أثنان استطاعا تكوين دولتين شيعيتين وهما: يحيى بن عبد الله بن الحسن الذي استولي علي الديلم في شمال إيران ؛ وأخوه إدريس الذي أقام دولة الأدارسة في المغرب الأقصى عام 170 هـ (786 م) ، لاقى الاضطراب الفكري والسياسي الذي اجتاحت العالم الإسلامي صداه في الأندلس عامة وبين البربر خاصة الذين أثبتوا حاجتهم إلي زعيم روحي جديد¹⁰⁶. ففي سنة 237 هـ (851 م) قام رجل من المعلمين في شرق الأندلس ادعي النبوة وتآول القرآن علي غير تأويله، فاتبعته جماعة من الغوغاء، فكان من شرائعه النهي عن قص الشعر والأظافر ويقول " لا تغيير لخلق الله "، فبعث إليه يحيى بن خالد فدعاه إلي اتباعه والأخذ بما شرع، فجمع رجال العلم فأشاروا أن يُستتاب أو يُقتل، فقال " كيف أتوب من الحق الصحيح "، فأمر بصلبه، فلما طلع علي الخشبة قال " أنقتلون رجلاً أن يقول: ربي الله " فصلبه وكتب إلي الأمير بخبره.¹⁰⁷ ويقول بالنيثا عنه أنه تكلم في الدين بآراء ذات طابع باطني¹⁰⁸.

ثورة أحمد بن معاوية القط: خرج من قرطبة أحمد بن معاوية ابن الإمام هشام الأموي المعروف بالقط الثائر سنة 288 هـ (901 م)، وتأثرت حركته بالدعوة الفاطمية تأثراً عميقاً، ومرة أخرى وجدت هذه الدعوة صدي لدى البربر في نفس المنطقة التي انتشرت فيها الدعوات الشيعية من قبل، (أي في منطقة الجوف) علي طول الثغر الأدنى والحدود بين المملكة الإسلامية والمملكة المسيحية، ما بين ماردة ووادي الحجاره، ولكن هذه الثورة سرعان ما تحولت إلي جهاد ضد المسيحيين في إسبانيا،¹⁰⁹ فخرج أحمد بن معاوية إلي فحص اللوط، ثم تقدم إلي ترجيلة Trujilo ، فأقام بها مدة قصيرة، ثم أتت إليه الحشود فدخل إلي سمورة وبها قتل في شهر ربيع الأول¹¹⁰.

وعلي الرغم من أن قائد هذه الثورة هو أحد أبناء البيت الأموي إلا أن التأثير الفاطمي يظهر من خلال تسميته لنفسه بالمهدي، وهي ألقاب لم تُسمع من قبل في الأندلس، ولكنها منتشرة في الشرق بين الفرق الشيعية¹¹¹. وأما المهدي عندهم فهو الإمام الذي ينشر في الأرض سلاماً بعد ما مُلئت جوراً¹¹².

وكان المهدي في هذه الثورة يشبه إلي حد كبير المهدي في طائفة الشيعة الإسماعيلية، أي أنه إنسان يجري عليه ما يجري علي البشر من حياة أو موت، وهذا بخلاف الشيعة الاثنا عشرية، الذين يعتقدون أنه لم يمت بل هو حي يرزق اختفي في السرداب وسوف يظهر مرة أخرى لينشر العدل.

113

وهذه الثورة تعتبر آخر محاولة لقيام دولة شيعية في عصر الخلافة الأموية، فبعد أن اعتلي عبد الرحمن الناصر عادت الدولة الأموية للسيطرة علي مجريات الأمور ، واستمر هذا طوال عهد عبد الرحمن الناصر والخليفة الحكم المستنصر، وبعد انقراضها ظهرت الدعوة العلوية بكيان جديد وهو دولة بني حمود بقرطبة.

دولة بنو حمود بقرطبة: تعتبر هذه الدولة بمثابة امتداد لدولة الأدارسة في بلاد المغرب، وقيامها في الأندلس حدث بعد تحول ساحة الصراع بين الأدارسة والأمويين إلي الأندلس، وكان بداية تواجد بنو إدريس في الأندلس في أواخر عهد الحكم المستنصر عام 364 هـ (974 م) حيث جاء من المغرب قائد الحكم المستنصر غالب بن عبد الرحمن ومعه حسن بن قنون وشيعته من بني

إدريس الحسينيين ومعهم شيخهم أحمد بن عيسى صاحب مدينة الأقاليم وما والاها، ومعه أخوته وبنو عمه وبنو أهلهم، فأخلي الحكم المستنصر دور لهم في قرطبة وأكرمهم¹¹⁴.

انتهر علي بن حمود موجة الاضطرابات التي حدثت بين الأمويين وأهل قرطبة، فقطع البحر قاصداً سبتة حيث تغلب عليها محتالاً، ولكنه سرعان ما عاد إلي الأندلس بعد أن سمع بخبر سليمان بن الحكم¹¹⁵.

ولم يكن الفتى خيران¹¹⁶ العامري راضياً بولاية سليمان بن الحكم الأموي ؛ وذلك لقربه لهشام المؤيد، جرح خيران في مواجهة بينه وبين سليمان ، وظن قواده وفاته، فأخذ رجل من البربر إلي داره بقرطبة وعالجه، فبرأ وأعطاه مالاً، ثم خرج إلي شرق الأندلس استطاع أن يملك ألمرية وأزال البربر من البلاد المجاورة له فغلظ أمره وعظم شأنه، وأصبح يُخطب له علي منابر البلاد التي استولي عليها . فلما رأي علي بن حمود التنارع القائم علي الخلافة، كتب إلي العامري ذاكراً أن هشام المؤيد قد عهد له بولاية العهد والأخذ بثأره إن قُتل، فدعا العامري بولاية العهد لعلي بن حمود، وكاتب الناس للخروج علي سليمان، فوافقته جماعة منهم عامر بن فتوح وزير المؤيد وهو بمالقة، وكاتبوا علي بن حمود ليعبر لهم ويبايعوه وهو ما حدث عام 405 هـ (1014 م).¹¹⁷

لم يكونا الفتى العامري وعامر بن فتوح هما وحدهما من وقفوا بجوار علي بن حمود، بل سانداه أيضاً زاوي بن زيري، وحبوس بن ماكسن بن زيري وإخوته وبنو عمه الصنهاجيون، فحارب سليمان عام 407 هـ (1016 م) فهزمه ودخل علي بن حمود قرطبة¹¹⁸.

استمرت مدة حكم علي بن حمود اثنين وعشرين شهراً، وتلقب بالناصر، ثم خالف عليه الموالي الذين كانوا من أنصاره سابقاً، فخرجوا عليه وبايعوا الأمير عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن الناصر لدين الله الأموي واسموه بالمرتضي، أما علي بن حمود فوثب عليه غلمان صقالبة وقتلوه في الحمام عام 408 هـ (1017 م).¹¹⁹

تولي الحكم بعد وفاته أخوه القاسم بن حمود، وتلقب بالمأمون، كان حاكماً قوياً في بداية حكمه، لكن سرعان ما ضعُف أمره وغلبة البربر والعامريين المسؤولين عن الكور، فاتفق أمراء الثغر ابن ذي النون، ومنذر بن يحيى، وزهير العامري علي إعادة الدولة المروانية فبايعوا من بني أمية عبد الرحمن بن حمود الناصر لدين الله ولُقّب بالمرتضي¹²⁰، واجتمع هؤلاء في موقع يُعرف

بالرياحين عام 408 هـ (1017 م) فأظهر مرتضي الجفاء لخيران ومنذر بن يحيى فندموا علي دعمهم له، وساروا إلي غرناطة فقاتلهم أهل غرناطة وصاحبها زاوي بن زيري الصنهاجي وقتل المرتضي في هذه المعركة.¹²¹ ثم استولي عليّ العرش يحيى بن علي بن حمود وبويع له في قرطبة عام 412 هـ (1021 م) ولقب بالمعتلي، فبعد أن نما إلي علمه أن عمه تحرك من قرطبة إلي أشبيلية ذهب إلي قرطبة وبايعه أهلها وأصبح الخليفة فيها، وعمه القاسم خليفة في إشبيلية، فلما تحرك من قرطبة دخل القاسم قرطبة وأستولي عليها¹²²، ثم قتل يحيى بن علي سنة 427 هـ (1035 م)¹²³ ثم تخلل ملك بني حمود عودة للأمويين عن طريق عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار الذي امتلك قرطبة، وكانت ولايته شهر وسبعة عشر يوماً فمات سنة 417 هـ (1026 م)¹²⁴، محمد بن عبد الرحمن ولقب بالمستكفي وتوفي سنة 416 هـ (1025 م) بعد أن ثار عليه أهل قرطبة¹²⁵ هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر بايعه أهل قرطبة وهو في مكانه في الثغر 418 هـ (1027 م) وأقام كذلك سنتين وسبعة أشهر، فخطب له في قرطبة غائباً، ثم أتى قرطبة في سنة 420 هـ (1029 م) وخلع بسبب وزير له يدعي سعيد الحكم.¹²⁶ وهكذا خرج حكم الحموديين من قرطبة.

لم يهتم بنو حمود بنشر المذهب الشيعي؛ وذلك بسبب عدم الاستقرار السياسي السائد في هذه الفترة، فكل ما كان يريده الحموديون أن يسيطروا على الحكم في الأندلس بغض النظر عن نشر فكرهم أو معتقداتهم الشيعية.

الخاتمة

- (1) الدعوات الخارجية والشيعة انتشرت في الأوساط البربرية أكثر من انتشارها بين أهل الأندلس.
- (2) المصالح والظروف السياسية اقتضت الى عقد أواصر الصداقة بين الإمارة الرستمية في تاهرت بالمغرب الأوسط وبين الدولة الأموية بالأندلس، مما أدى الى انتشار المذهب الخارجي بالأندلس.
- (3) على الرغم من إقامة دويلات بربرية في الأندلس مثل دولة بنى برزال في قرمونة وأماة بنى دمر الإباضية، الا ان هاتين الدولتين لم تترك أي أثر ثقافي او حضاري يذكر، بل انها لم تستطع نشر المذهب الخارجي على نطاق واسع.
- (4) اختلف انتشار المذهب الشيعي عن المذهب الخارجي، فالمذهب الشيعي تواجد في الأندلس وسط الفتحين لها، ثم انتشر عبر الرحلات الى المشرق أولاً، وثانياً عبر قيام بعض المشاركة بالدعوة للتشيع بين العامة في الأندلس وكانوا مدعومين بالدولة الفاطمية في المغرب التي حاولت كثيراً السيطرة على الأندلس حتى تكون حاضرة الدولة الشيعية تحت ظل الحكم الفاطمي، مقارنة بالدولة العباسية السنية في المشرق، ولكن تصدى الخليفة عبد الرحمن الناصر أحبط مخططهم للسيطرة على الأندلس.
- (5) على الرغم من هذا تمكن الشيعة من قيام دولة شيعية وهي دولة بنو حمود بقرطبة والتي كانت تعتبر امتداد دولة الأدارسة في الأندلس، الا انها لم تترك أي أثر ثقافي او حضاري يذكر، بل انها لم تستطع نشر المذهب الشيعي على نطاق واسع.

الهوامش

- الشهرستاني (أبي الفتح محمد بن عبد الكريم)، الملل والنحل، ط 2، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، 1413 هـ / 1992 م، ج 1، ص 1106
- 2 القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 100.
- 3 القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 207.
- 4 أحمد أمين، فجر الإسلام بحث عن الحياة العقلية في صدر الإسلام إلي آخر الدولة الأموية، ط 10، دار الكتاب العربي بيروت - لبنان، 1969 م، ص 257.
- 5 الشهرستاني، المصدر السابق، ص 107.
- 6 حسين مؤنس، فجر الأندلس، العصر الحديث للنشر والتوزيع دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1423 هـ - 2002 م، ص 421.
- 7 ابن الأبار (محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي) الحلة السيرة، تحقيق: حسين مؤنس، ط 2، دار المعارف، عام 1985، ج 1، هامش ص 67؛ ابن تغري بردي الأتابكي (جمال الدين أبي المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم وتعليق محمد حسين شمس الدين، ط 1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1413 هـ / 1992 م، ج 1، ص 368؛ حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، د ت، ص 291 - 294؛ محمود علي مكي، الخوارج، مجلة تطوان - المغرب، ع 1، 1956، ص 169.
- 8 جليقية Galicia: أو جاليسيا، والجلالقة من أولاد يافث بن نوح، هي ولاية تقع في أقصى الشمال الغربي من شبه جزيرة أيبيريا، ويحدها من جهة الغرب المحيط الأطلسي، وخليج بسكايه من الشمال، وتجاورها من جهة الشرق والجنوب حدود بلاد البشكنس الغربيه ومدينة ليون، ومن أشهر مدن هذه المنطقة أستوريس (استوريه Asturias). (انظر: البكري (أبي عبيد)، المسالك والممالك، تحقيق: أدريان فان ليوفن، أندري فيري، ترجمة سعد غراب، دار الغرب الإسلامي، 1992 م، ج 2، ترجمة 1528، ص 912؛ ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله)، معجم البلدان، دار صادر بيروت، 1397 هـ / 1977 م، م 2، ص 157؛ الحميري (محمد عبد المنعم)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط 1 - 1975، ط 2 - 1984، مكتبة لبنان، ص 169).
- 9 مجهول، أخبار المجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، تحقيق إبراهيم الإبياري، ط 2، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، 1410 هـ - 1989 م، ص 37؛ مؤنس، فجر الأندلس، ص 254؛ مكي، الخوارج، ص 170.
- 10 عبد الملك بن قطن بن عصمة بن أنيس بن عبد الله بن جحوان بن عمر، أمير الأندلس ووليها سنة 115 هـ، وقتل بالأندلس سنة 125 هـ. (الضبي، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي 1967، ت 1078، ص 382)
- 11 بلج بن بشر: كان والياً علي طنجة، فتكاثر عليه عساكر الخوارج البربر هناك، ففر منهزماً إلي الأندلس في جماعة من أصحابه، فلما وصل إلي الأندلس أدعي ولايتها عام (124 هـ / 741 م) وشهد له بعض الولاة المنهزمين معه، وكان عبد الملك بن قطن ولي الأمر حينئذ بالأندلس، فوقع في ذلك اختلاف وفتنة ولكن بلج ظفر بعبد الملك فسجنه ثم قتله بعد عدة أشهر عام (125 هـ / 742 م). (انظر: الحميدي (أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: بشار عواد معروف - محمد بشار عواد، ط 1، دار الغرب الإسلامي تونس، 1429 هـ - 2008 م، ت 337، ص 256؛ الضبي، بغية الملتبس، ت 592، ص 249.
- 12 مجهول، أخبار مجموعة، ص 43 - 44؛ ابن عذاري المراكشي (عبد الله بن محمد)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان - ليفي بروفنسال، ط 2، دار الثقافة ميريت - لبنان، 1400 هـ - 1980، ج 2، ص 31؛ مؤنس، فجر الأندلس، ص 174 - 176؛ عبد الباقي السيد عبد الهادي، الفرق الإسلامية وأثارها في المجتمع الأندلسي من الفتح حتي السقوط، ط 1، دار الأفق العربية - القاهرة 2017 م، ص 25 - 26.
- 13 ابن القوطية (أبو بكر محمد بن عمر)، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط 2، دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، 1410 هـ - 1989 م، ص 67 - 68.
- 14 المصدر السابق، ص 83.

- 15 مجهول، أخبار مجموعة، ص 56 ؛ مؤنس، فجر الأندلس، ص 666 ؛ مكى، الخوارج، ص 171 – 172.
- 16 ابن سعيد المغربي (أبو الحسن علي بن موسى بن محمد) ، المغرب في حلي المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، ط 4، دار المعارف، دت، ج 1، ص 48.
- 17 ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلي سقوط الخلافة القرطبية (711 / 1031 م)، ترجمه إلي الإسبانية : إميليو جارتيا جومث، ترجمه إلي العربية: علي عبد الرؤوف البمبي - علي إبراهيم منوفي - السيد عبد الظاهر عبد الله، ط 3، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص 186.
- 18 ابن عذاري، البيان المغرب، ج 2، ص 212.
- 19 ابن ابي زرع (أبو الحسن علي بن عبد الله أبي زرع الفاسي)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة الرباط - 1973، ص 79.
- 20 ابن الفرضي (أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر) ،تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1429 هـ / 2008 م ، م 1، ترجمة 312، ص 156 ؛ الضبي، بغية الملتبس ،ترجمة 622، ص 260 ؛ السيوطي (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1، مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركاه ، 1384 هـ / 1965 م م 1، ترجمة 993، ص 483 ؛ مكى، الخوارج، ص 173.
- 21 ابن حزم (أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد) ،جمهرة أنساب العرب، تحقيق ليفي بروفنسال، دار معارف مصر، دت، ص 463 ؛ ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) ،مقدمة ابن خلدون وهي الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون =المسمي العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط: خليل شحادة / مراجعة: سهيل ذكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، 1421 هـ / 2001 م، ج 7، ص 8.
- 22 ابن عذاري، البيان المغرب، ج 2، ص 242 ؛ بن خلدون، العبر، ج 7، ص 73.
- 23 ابن حيان (أبا مروان حيان بن خلف)،المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة –بيروت. لبنان، م 1983، ص 192.
- 24 المصدر السابق، ص 193 ؛ حمدي عبد المنعم حسين، دراسات في التاريخ الأندلسي (دولة بني برزال في قرمونة) ، مؤسسة شباب الجامعة - اسكندرية، 1990 م، ص 10.
- 25 قرمونة: Carmona: تتصل بأحواز مدينة أشبيلية ، قديمة البنية، وأتقن المعازل وأحماها، بينها وبين إشبيلية سبعة فراسخ وبينها وبين قرطبة أثنان وعشرون فرسخاً، وبقبلي قرمونة فحص مدينة عريض حمّال للزرع، فيه قري كثيرة ذات مياه غزيرة وعيون وآبار. (انظر: ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، م 4، ص 330 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص 461).
- 26 ابن خلدون، العبر، ج 7، ص 73.
- 27أستجة:Ecija: وهي مدينة علي نهر غرناطة المسمية شنيل، وهي مدينة حسنة ولها قنطرة عجيبة البناء، وبها أسواق عامرة، ومتاجر قائمة وبساتين وجنات ملتفة وحدائق زاهية ومن أستجة إلي قرطبة خمس وثلاثون ميلاً (انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، م 1، ص 174).
- 28 ابن الخطيب (أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد) ،أعمال الأعلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط 1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1424 هـ / 2003 م، ج 2، ص 215.
- 29 ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج 2، ص 216؛ بن خلدون، العبر، ج 7، ص 74؛ عبد الهادي، الفرق الإسلامية، ص 220.
- 30 ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 215.
- 31 بوزياني الدراجي، دول الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس، دار الكتاب العربي – الجزائر، 2001 م، ص 136.
- 32 ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج 2، ص 216 - 217.
- 33 ابن خلدون، العبر، ج 7، ص 71 ؛ د. إبراهيم عبد المنعم سلامة، التاريخ السياسي والحضاري لكورة مورور منذ الفتح حتي نهاية عصر الخلافة الأموية، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية، 2013 م، ص 88 - 89 ؛ عبد الباقي، المذاهب الإسلامية، ص 221.
- 34 ابن خلدون، العبر، ج 7، ص 72 ؛ عبد الباقي المذاهب الإسلامية، ص 222.

- 35 الوثائقي (أبي العباس أحمد بن يحيى)، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل أفريقيا والأندلس والمغرب، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية للملكة المغربية (1401 هـ / 1981 م)، ج 8، ص 237؛ عبد الباقي، المذاهب الإسلامية، ص 253.
- 36 ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: محمد إبراهيم نصر - عبد الرحمن عميرة، ط 2، دار الجيل - بيروت، 1416 هـ / 1996 م، ج 5، ص 51 - 56.
- 37 الشهرستاني، الملل والنحل، ج 1، ص 145.
- 38 محمود علي مكي، التشيع في الأندلس، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية، 1424 هـ / 2004 م، ص 4.
- 39 المسعودي (علي بن الحسين بن علي)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، راجعه: كمال حسن مرعي، ط 1، المكتبة العصرية صيدا - بيروت، 1425 هـ / 2005 م، ج 2، ص 309.
- 40 ابن الأثير (محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، ط 1، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، 1407 هـ / 1987 م، م 3، ص 256.
- 41 المصدر السابق، ص 271.
- 42 الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2، دار المعارف بمصر، 1387 هـ / 1967 م، ج 5، ص 400؛ مكي، التشيع في الأندلس، ص 4.
- 43 ابن الأثير، الكامل في التاريخ، م 3، ص 455.
- 44 المصدر السابق، ص 463.
- 45 المقرئ التلمساني (أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العيش)، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1388 هـ / 1968 م، م 1، ص 278.
- 46 محمد بشير حسن راضي العامري، بواكر ظهور الفكر الشيعي في الأندلس والتعاطف مع عدالة ثورة الإمام الحسين بن علي عليه السلام، المؤتمر العلمي الدولي الخامس (بالعلم والمعرفة نبني العراق) - كلية الآداب جامعة ذي قار - العراق، أبريل 2012 م، ص 770.
- 47 المصدر السابق، م 3، ص 60.
- 48 المصدر السابق، ص 61.
- 49 مكي، التشيع، ص 16.
- 50 ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، م 2، ترجمة 1100، ص 11.
- 51 الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: علي أبو زيد، ط 11، مؤسسة الرسالة، 1417 هـ / 1996 م، ج 9، ص 154.
- 52 القاضي عياض (بن موسى بن عياض السبتي)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: محمد بن تاريت الطبخي، ط 2، المملكة المغربية - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، 1403 هـ / 1983 م، ج 4، ص 114.
- 53 ابن الفرضي، المصدر السابق، م 1، ترجمة 879، ص 387.
- 54 ابن عذاري، البيان المغرب، ج 1، ص 56؛ مكي، التشيع، ص 17.
- 55 ابن الفرضي، المصدر السابق، م 2، ترجمة 1202، ص 55.
- 56 ينحدر من نسل قوطي، وهو من مسالمة أهل الذمة، وأول من دخل الإسلام من أسرته كان جعفر والد جد عمر بن حفصون في عهد الأمير الحكم بن هشام، وكان لحفصون ثلاثة أبناء أكبرهم عمر، وأنهى به الأمر إلى الفرار من الأندلس إلى بلاد المغرب ونزل بمدينة تاهرت، حيث اشتغل عند خياطين المولدين، وقد نصحه شيخ أندلسي كان في زيارة لهذا الخياط بأن يعود إلى بلاده ويستخدم السيف بدلاً من الإبره متنبئاً له بملك عظيم، فعاد إلى مسقط رأسه وجمع حوله عدداً كبيراً من المولدين واستولى على حصن روماني قديم اسمه ببستر (Babastro) ومن هناك أعلن الثورة علي الأمويين، وقد تطلب إخمادها جهود أربعة أمراء من البيت الأندلسي وهم (محمد بن عبد الرحمن - المنذر بن محمد - عبد الله بن محمد - عبد الرحمن الناصر) 306 هـ / 918 م. (انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط 2، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1393 هـ / 1973 م، م 918).

- 4، ص 38 ؛ د. محمود كامل عبد الكافي، التسامح الديني والتعايش السلمي في الأندلس وآثارهما الحضارية، مؤسسة شباب الجامعة، 2015م، ص 146.
- 57 أنخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، د ت ، ص 327.
- محمد بن يبيي : ولد في قرطبة 317هـ/929 م ،أحد صدور الفقهاء في زمانه وكان على مذهب مالك ابن انس وعالم بالفقه والاعراب ،
- 58 وله مؤلف للرد على ابن مسرة ، وكتاب الخصال في الفكر المالكي ، وتوفي في قرطبة عام 318هـ/991 م .
- 59 ابلنثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي، ص 331
- 60 مكي، التشيع، ص 22.
- ⁶¹ الخشني (أبو عبد الله محمد بن الحارث) ،أخبار الفقهاء والمحدثين، تحقيق: ماريا لويسا أبيلا - لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي مدريد 1991 م ، ص 237 ؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، م 2، ترجمة 1452، ص 181 ؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ترجمة 812، ص 513 ؛ الضبي، بغية الملتبس، ترجمة 1357، ص 465 ؛ ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله)، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلي معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ط 1، دار الغرب الإسلامي، 1993 م، ج 6، ترجمة 1160، ص 2717 ؛ الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط 1، دار الغرب الإسلامي، 1424 هـ / 2003 م ، ج 8، ترجمة 171، ص 90 ؛ وله أيضاً، سير أعلام النبلاء، ج 16، ترجمة 127، ص 173 ؛ النباهي (أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن)، تاريخ قضاة الأندلس، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق، ط 5، دار الأفاق الجديدة بيروت، 1403 هـ - 1983 م ، ص 66 ؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج 2، ترجمة 2023، ص 301 ؛ الزبيدي،المصدر السابق، ترجمة 262، ص 295.
- 62 مكي، التشيع ، ص 22.
- 63 ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 465.
- 64 الخشني ،أخبار الفقهاء والمحدثين، ص 237.
- 65 المقرئ، نفح الطيب، م 2، ص 21.
- 66 مكي، التشيع، ص 23.
- 67 النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس، ص 74.
- 68 ابن عذاري، البيان المغرب، ج 2، ص 248.
- 69 مكي، التشيع، ص 29.
- 70 الخشني، قضاة قرطبة، ص 32.
- 71 ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، م 2، ترجمة 1375، ص 133.
- 72 المقرئ، نفح الطيب، م 2، ص 6.
- 73 ابن عذاري، البيان المغرب، ج 1، ص 190.
- 74 الجودزي (أبو علي منصور العزيزي)، سيرة الأستاذ جودز، تحقيق محمد كامل حسين، محمد عبد الهادي شعيرة ، دار الفكر العربي - مصر، د ت، ص 175.
- 75 الحميدي، جذوة المقتبس ، ترجمة 157، ص 143 ؛ الضبي، بغية الملتبس، ترجمة 301، ص 140 ؛ ابن دحية (أبي الخطاب بن حسن) ،المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الإيباري - حامد عبد الحميد - أحمد أحمد بدوي، دار العلم للجميع للطباعة والنشر - بيروت، 1954 م ، ص 192 ؛ ابن الأبار (محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ / 1995 م، ج 1، ترجمة 1021، ص 295.
- 76 ابن خلكان (أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر) ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر بيروت، 1398 هـ / 1978 م ، م 4، ترجمة 668، ص 421.
- 77 ياقوت الحموي، معجم الأدباء ، ج 6، ترجمة 1128، ص 2667.

- 78 العبادي، أحمد مختار العبادي، سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمديرد، م 5، 1377 هـ / 1957 ، ص 206.
- 79 المرجع السابق، ص 206.
- 80 ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 1، ترجمة 118، ص 81 ؛ الثعالبي النيسابوري (أبو منصور عبد الملك)، بيتمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد محمد قميحة، ط 1، دار الكتب العلمية بيروت، 1403 هـ / 1983 م ، ج 2، ص 6 ؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ترجمة 172، ص 151 ؛ الضبي، بغية الملتبس، ترجمة 327، ص 148 ؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ترجمة 159، ص 463 ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 1، ص 110 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 7، ص 544.
- 81 ابن عبد ربه (أحمد بن محمد)، العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، 1404 هـ / 1983 م ، ج 2، ص 245 - 251.
- 82 مكي، التشيع، ص 19.
- 83 العامري، بوادر ظهور الفكر الشيعي، ص 772.
- 84 العبادي، سياسة الفاطميين ، ص 205.
- 85 ابن سماء العاملي (أبي القاسم محمد بن أبي العلاء محمد)، الزهرات المنثورة في نكت الأخبار الماثورة، مجلة معهد الدراسات الإسلامية – مديرد، 1981 - 1982 م، ص 25.
- 86 مجهول، أخبار مجموعة، ص 129.
- * والجاحظ كان له رسائل كثيرة في الإمامة علي المذهب الشيعي، وكثيراً من الكتب التي كانت تتناول الخلاف بين أراء أهل السنة والطوائف الشيعية، وربما كانت هذه الكتب أدوات صالحة للدعاية الفاطمية التي كان يقوم بها أبو جعفر البغدادي. (مكي، التشيع، ص 27).
- 87 ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، م 1، ترجمة 199، ص 110.
- 88 ابن عذاري، البيان المغرب، ج 1، ص 162.
- 89 رينهرت دوزي، المسلمون في الأندلس، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1994م ، ج 2، ص 112.
- 90 ابن حوقل (أبي القاسم النصيبي)، صورة الأرض، مكتبة دار الحياة بيروت - لبنان، 1992 م ، ص 104 - 112.
- 91 دوزي، المرجع السابق، ج 2، ص 12.
- 92 العبادي، سياسة الفاطميين، ص 206.
- 93 ابن عذاري، البيان المغرب، ج 2، ص 157 ؛ المقري، نفح الطيب، م 1، ص 353.
- 94 العبادي، المرجع السابق، ص 207.
- 95 دوزي، المرجع السابق، ج 2، ص 24.
- 96 ابن عذاري، المصدر السابق، ص 204 ؛ المقري، المصدر السابق، م 1، ص 363.
- 97 العبادي، المرجع السابق، ص 207.
- 98 المرجع السابق، ص 207.
- 99 عبد الله محمد جمال الدين، الدولة الفاطمية وقيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلي مصر إلي نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش، دار الثقافة – القاهرة، 1411 هـ / 1991 م، ص 178 – 179.
- 100 دوزي، المرجع السابق، ج 2، ص 46.
- 101 ابن عذاري، البيان المغرب، ج 2، ص 54.
- 102 المصدر السابق، ص 54.
- 103 ابن خلدون، العبر، ج 4، ص 158.
- 104 مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص 101.
- 105 مكي، التشيع، ص 10.

- 106 المرجع السابق، ص 11.
- 107 ابن عذاري، البيان المغرب، ج 2، ص 90.
- 108 بالنتيـا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص 325.
- 109 مكـي، التشيع، ص 13.
- 110 ابن عذاري، البيان المغرب، ج 2، ص 140.
- 111 مكـي، التشيع، ص 14.
- 112 للمزيد عن المهديـة ؛ أحمد أمين، ضحي الإسلام، ط 7، مكتبة النهضة المصرية - مصر 1973 م، ج 3، ص 235 - 246.
- 113 محمد كامل حسين، في أدب مصر الفاطمية، دار الفكر العربي 1369 هـ / 1950 م ، ص 23.
- 114 ابن عذاري، البيان المغرب، ج 2، ص 248.
- 115 ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج 2، ص 121.
- 116 نشأ خيران في كنف العامريين، فولي ألمرية للحاجب المنصور، ثم تدرج في المناصب في قصورهم حتى غدا من كبار الفتيان العامريين في زمن الحاجب المظفر. ولما حلت النكبة بالعامريين عام 399 هـ بعد مقتل عبد الرحمن شنجول، فرّ خيران مع عدد من الفتيان العامريين إلى شاطبة، وظل فيها إلى أن عاد إلى قرطبة في ولاية محمد المهدي بالله الثانية، وشارك في 8 ذي الحجة 400 هـ، في المؤامرة التي أطاحت برقبة المهدي بالله وأعادت الخليفة هشام المؤيد بالله إلى عرش الخلافة. أنظر : (ابن عذاري البيان المغرب ، ج3، ص 98)
- 117 ابن الأثير، الكامل في التاريخ، م 8، ص 98.
- 118 ابن عذاري، البيان المغرب، ج 3، ص 120 - 121.
- 119 الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 17، ترجمة 80، ص 135 - 136 ؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص 42.
- 120 ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج 2، ص 124.
- 121 ابن الأثير، الكامل ، م 8، ص 100.
- 122 المصدر السابق، ص 101.
- 123 الحميدي، جذوة المقتبس، ص 45.
- 124 ابن الخطيب، المصدر السابق، ج 2، ص 130.
- 125 ابن الخطيب، المصدر السابق، ج 2 ، ص 131.
- 126 المصدر السابق، ص 133.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- 1- القرآن الكريم.
- 2- ابن أبي زرع (أبو الحسن علي بن عبد الله أبي زرع الفاسي) ت 741 هـ / 1340 م
- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة الرباط – 1973.
- 3- ابن الأبار (محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي) ت 658 هـ / 1260 م:
- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ / 1995 م.
- 4- ابن الأثير (محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني) ت 630 هـ / 1233 م:
- الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، ط 1، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 1407 هـ / 1987 م.
- 5- ابن الخطيب (أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد) ت 776 هـ / 1374 م:
- أعمال الأعلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط 1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1424 هـ / 2003 م.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط 2، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1393 هـ / 1973 م.
- 6- ابن الفرزي (أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر) 403 هـ / 1013 م:
- تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: بشار عواد معروف، ط 1، دار الغرب الإسلامي، 1429 هـ / 2008 م.
- 7- ابن القوطية (أبو بكر محمد بن عمر) ت 367 هـ / 977 م:
- تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط 2، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، 1410 هـ - 1989 م.
- 8- ابن تغري بردي الأتابكي (جمال الدين أبي المحاسن يوسف) ت 874 هـ / 1469 م:
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم وتعليق محمد حسين شمس الدين، ط 1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1413 هـ / 1992 م.
- 9- ابن حزم (أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد) ت 456 هـ / 1064 م:
- جمهرة أنساب العرب، تحقيق ليفي بروفنسال، دار معارف مصر، د.ت.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: محمد إبراهيم نصر - عبد الرحمن عميرة، ط 2، دار الجيل – بيروت، 1416 هـ / 1996 م.
- 10- ابن حوقل (أبي القاسم النصيبي) ت 380 هـ / 990 م:
- صورة الأرض، مكتبة دار الحياة بيروت - لبنان، 1992 م.
- 11- ابن حيان (أبا مروان حيان بن خلف)، ت 469 هـ / 1076 م:
- المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة - بيروت. لبنان، م 1983.
- 12- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) ت 808 هـ / 1406 م:

- مقدمة ابن خلدون وهي الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط: خليل شحادة / مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، 1421 هـ / 2001 م.
- 13- ابن خلكان (أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر) ت 681 هـ / 1282 م:
 - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر بيروت، 1398 هـ / 1978 م.
- 14- ابن دحية (أبي الخطاب بن حسن) توفي قبل 640 هـ / 1242 م:
 - المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري - حامد عبد الحميد - أحمد أحمد بدوي، دار العلم للجميع للطباعة والنشر - بيروت، 1954 م .
- 15- ابن سعيد المغربي (أبو الحسن علي بن موسي بن محمد) ت 685 هـ / 1286 م:
 - المغرب في حلي المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، ط 4، دار المعارف، د ت.
- 16- ابن سمالك العاملي (أبي القاسم محمد بن أبي العلاء محمد) النصف الثاني من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي:
 - الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة، مجلة معهد الدراسات الإسلامية - مدريد، 1981 - 1982 م.
- 17- ابن عبد ربه (أحمد بن محمد) ت 328 هـ / 940:
 - العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، 1404 هـ / 1983.
- 18- ابن عذاري المراكشي (عبد الله بن محمد) كان حياً سنة 712 هـ / 1312 م:
 - البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س كولان - ليفي بروفنسال، ط 2، دار الثقافة ميريت - لبنان، 1400 هـ - 1980 م.
- 19- البكري (أبي عبيد) ت 487 هـ / 1094 م:
 - المسالك والممالك، تحقيق: أدريان فان ليوفن، أندري فيري، ترجمة سعد غراب، دار الغرب الإسلامي، 1992.
- 20- الثعالبي النيسابوري (أبو منصور عبد الملك) ت 429 هـ / 1037 م:
 - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد محمد قميحة، ط 1، دار الكتب العلمية بيروت، 1403 هـ / 1983 م .
- 21- الجودزي (أبو علي منصور العزيزي):
 - سيرة الأستاذ جودز، تحقيق محمد كامل حسين، محمد عبد الهادي شعيرة ، دار الفكر العربي - مصر، د ت.
- 22- الحميدي (أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله) ت 488 هـ / 1095 م:
 - جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق: بشار عواد معروف - محمد بشار عواد، ط 1، دار الغرب الإسلامي تونس، 1429 هـ - 2008 م.
- 23- الحميري (محمد عبد المنعم) ت 705 أو 709 هـ / 1306 أو 1309 م:
 - الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط 2 ، مكتبة لبنان، 1984 م.
- 24- الخشني (أبو عبد الله محمد بن الحارث) ت 361 هـ / 971 م:
 - أخبار الفقهاء والمحدثين، تحقيق: ماريا لويسا أيبلا - لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي مدريد 1991 م.
- 25- الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان) ت 748 هـ / 1374 م :

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط 1، دار الغرب الإسلامي، 1424 هـ / 2003 م.
- سير أعلام النبلاء، تحقيق: علي أبو زيد، ط 11، مؤسسة الرسالة، 1417 هـ / 1996 م.
- 26- السيوطي (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن) ت 911 هـ / 1505 م:
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1، مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركاه، 1384 هـ / 1965 م.
- 27- الشهرستاني (أبي الفتح محمد بن عبد الكريم) ت 548 هـ / 1153 م:
- الملل والنحل، ط 2، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، 1413 هـ / 1992 م.
- 28- الضبي (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة) متوفى 559 هـ / 1164 م:
- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي 1967.
- 29- الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير) ت 310 هـ / 922 م:
- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2، دار المعارف بمصر، 1387 هـ / 1967 م.
- 30- الفاضلي عياض (بن موسى بن عياض السبتي) ت 544 هـ / 1149 م:
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: محمد بن تاويع الطبخي، ط 2، المملكة المغربية - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، 1403 هـ / 1983 م.
- 31- مجهول:
- أخبار المجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، تحقيق إبراهيم الإبياري، ط 2، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، 1410 هـ - 1989 م.
- 32- المسعودي (علي بن الحسين بن علي) ت 346 هـ / 957 م:
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، راجعه: كمال حسن مرعي، ط 1، المكتبة العصرية صيدا - بيروت، 1425 هـ / 2005 م.
- 33- المقرئ التلمساني (أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العيش) ت 1041 هـ / 1631 م:
- نفع الطبيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1388 هـ / 1968 م.
- 34- النباهي (أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن) كان حياً سنة 793 هـ / 1391 م:
- تاريخ قضاة الأندلس، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق، ط 5، دار الأفاق الجديدة بيروت، 1403 هـ - 1983 م.
- 35- الونشريسي (أبي العباس أحمد بن يحيى) ت 914 هـ / 1508 م:
- المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل أفريقية والأندلس والمغرب، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية للملكة المغربية (1401 هـ / 1981 م).
- 36- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله) ت 626 هـ / 1229 م:
- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلي معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ط 1، دار الغرب الإسلامي، 1993 م.
- معجم البلدان، دار صادر بيروت، 1397 هـ / 1977 م.

ثانياً: المراجع

- 1- أحمد أمين ، فجر الإسلام بحث عن الحياة العقلية في صدر الإسلام إلى آخر الدولة الأموية، ط 10، دار الكتاب العربي بيروت - لبنان، 1969 م
- 2- أنخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، د ت
- 3- بوزياني الدراجي، دول الخوارج والعلويين في بلاد المغرب والأندلس، دار الكتاب العربي – الجزائر، 2001 م.
- 4- حسين مؤنس ، فجر الأندلس، العصر الحديث للنشر والتوزيع دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1423 هـ - 2002 م
- 5- حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية ، د ت
- 6- حمدي عبد المنعم حسين، دراسات في التاريخ الأندلسي (دولة بني برزال في قرمونة) ، مؤسسة شباب الجامعة - اسكندرية، 1990 م
- 7- د. إبراهيم عبد المنعم سلامة، التاريخ السياسي والحضاري لكورة مورور منذ الفتح حتي نهاية عصر الخلافة الأموية، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية، 2013 م.
- 8- رينهرت دوزي، المسلمون في الأندلس، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1994م
- 9- عبد الباقي السيد عبد الهادي، الفرق الإسلامية وآثارها في المجتمع الأندلسي من الفتح حتي السقوط، ط 1، دار الأفاق العربية - القاهرة 2017 م
- 10- عبد الله محمد جمال الدين، الدولة الفاطمية وقيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلي مصر إلي نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش، دار الثقافة – القاهرة، 1411 هـ / 1991 م
- 11- ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلي سقوط الخلافة القرطبية (711 / 1031 م)، ترجمه إلي الإسبانية : إميليو جارتيا جومث، ترجمه إلي العربية: علي عبد الرؤوف البمبي - علي إبراهيم منوفي - السيد عبد الظاهر عبد الله، ط 3، المجلس الأعلى للثقافة 2000
- 12- محمد بشير حسن راضي العامري ، بوادر ظهور الفكر الشيعي في الأندلس والتعاطف مع عدالة ثورة الإمام الحسين بن علي عليه السلام، المؤتمر العلمي الدولي الخامس (بالعلم والمعرفة نبني العراق) – كلية الآداب جامعة ذي قار - العراق، أبريل 2012 م.
- 13- محمد بشير حسن راضي العامري ، بوادر ظهور الفكر الشيعي في الأندلس والتعاطف مع عدالة ثورة الإمام الحسين بن علي عليه السلام، المؤتمر العلمي الدولي الخامس (بالعلم والمعرفة نبني العراق) – كلية الآداب جامعة ذي قار - العراق، أبريل 2012 م.
- 14- محمد كامل حسين، في أدب مصر الفاطمية، دار الفكر العربي 1369 هـ / 1950 م
- 15- محمود علي مكي ، التشيع في الأندلس، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية، 1424 هـ / 2004 م.
- 16- محمود كامل عبد الكافي، التسامح الديني والتعايش السلمي في الأندلس وآثارهما الحضارية، مؤسسة شباب الجامعة، 2015 م.

ثالثا: الدوريات

- 1- أحمد مختار العبادي، سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، م 5، 1377 هـ - 1957 /
- 2- محمود علي مكي، الخوارج، مجلة تطوان - المغرب، ع 1، 1956.